

الفصل الخامس

قضايا خلافية

فى مجال التكنولوجيا والمعلوماتية

قضايا خلافية

فى مجالات التكنولوجيا والمعلوماتية

أولاً: العولمة والسيطرة التكنولوجية الإعلامية

العولمة والقطبية الأحادية:

• ابرز القضايا الخلافية التى أفرزتها الثورة التكنولوجية الاتصالية يكمن فى مدى السيطرة الأمريكية سواء المادية إن الاستراتيجية على بقية دول العالم وخصوصا السيطرة الإعلامية، عند استقرار النظام العالمى القائم، تبرز عدة مصطلحات تفسر معطيات النظام العالمى الجديد مثل:



العولمة Globalization وهيكل أحادى القطبية Mono-Polar بدلا من تعدد القطبية Multi Polarity أو حتى القطبية الثنائية Bi-Polarity (١).

• كذلك التوسع فى ظاهرة الشركات متعددة الجنسيات Multi-National والتي ولدت التنامى فى ظاهرة اندماج الشركات العالمية مثل، اندماج شركتى أمريكا اون لاين AOL مع تايم وارنر للاتصالات صاحبة شبكة السى إن إن C.N.N.، وكذلك انضمام بنكى: بنك أوف أمريكا مع تشيز بنك، واندماج شركتى جلاكسو ويلكام مع سميث كلاين لصناعة الدواء (٢).

• فالصفة الحاكمة الآن على النظام الدولى الجديد هى أحادية القطبية والتي تتزعمها الولايات المتحدة الأمريكية بما تملكه من مقومات فرض السيطرة

السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لخدمة أهدافها ورؤاها للتوازنات بين الدول وحجم العلاقات فيما بينها(٣).

• ويتردد مصطلح احتكار الإعلام Media Monopoly فى العالم ارتباطا بالاتصال الأمريكى ومن ابرز تلك المؤسسات شركة والت ديزنى للرسوم المتحركة والتي تلق رواجاً كبيراً فى جميع بقاع العالم ومن بينها الكتلة العربية،ويقول مايكل ايزنر M.Eisner مدير شركة والت ديزنى ،أن هناك أماكن عديدة من العالم قد لاتقبل البرامج ذات المضامين السياسية ولكنهم قد يقبلوا تلك التى تحمل مضامين كارتونية خفيفة من منتجات ديزنى بشغف شديد (٤).

• وكذلك تعقد نظم الاتصال الدولية والمشكلات التى تتعلق بالتدفق الحر للمعلومات رغم بعض المحاولات الأوروبية لتحقيق نوعاً من التوازن أمام الهيمنة الأمريكية ومن ابرز ذلك ظهور الاتحاد الأوروبى Eu فى أوائل التسعينات وما صاحبها من نظم اتصالية أوروبية جديدة لها معاييرها الخاصة(٥) .

ظاهرة الانفجار المعلوماتى وثورة الاتصالات :-

• شهدت الأعوام القلائل السابقة طفرة هائلة فى مجال المعلومات حيث حدث نوع من الاندماج فيما بين ظاهرتى الانفجار المعلوماتى و ثورة الاتصال و التى عنيت بمعالجة المعلومات عن بعد باستخدام الأقمار الصناعية و الحاسبات الآلية ٠٠٠ وظهر مصطلح انفجار المعلومات Information Explosion ليشير إلى الطفرة الهائلة فى مجال المعلومات و التى تشمل كافة مجالات النشاط الإنسانى بحيث تحول إنتاج المعلومات إلى صناعة واسعة ٠٠ وكان من أهم نتائجها اختفاء الطابع الدولى على الكثير من وسائل الاتصال الجماهيرية ٠٠ لذلك كان الفهم الكامل لأبعاد التطور المتنامى فى وسائل الاتصال الدولية

لا يمكن إدراك مغزاه الحقيقي دون محاولة استيعاب الطفرة الهائلة الحادثة في إنتاج المعلومات و الثورة التكنولوجية (٦) .

• ومع ظهور طريق المعلومات فائق السرعة High Way Information Super بداية من شبكة التليفونات بعيدة المدى حتى الإنترنت ، فان ذلك ترك أثرا بالغا في كل مناح الحياة و خاصة على تطبيقات تلك التكنولوجيا في مجال التعليم و الاتصال فلقد خلق هذا الطريق المعلوماتى الفائق السرعة بما يسمى ثورة المحتوى Content Revolution حيث تتضمن تخزين المعلومات في شكل رقمى Digital Code وتخزينها و إرسالها عبر طريق المعلومات السريع مما يحقق استيعاب اكبر للمحتويات (٧) .

• إلا انه من الآثار الناجمة عن التطور التكنولوجى كان، زيادة الفجوة بين الدول الصناعية المتقدمة من ناحية و الدول النامية من ناحية الأخرى حيث وجدت دول تتمتع بوفرة فى الإنتاج الاتصال و دول أخرى تعاني من مجاعة فى هذا الإنتاج (٨) .

• وتزداد تلك الفجوة اتساعا يوم بعد يوم بين الدول المتقدمة و الدول النامية فى كافة مجالات الاتصال و المعلومات ... وهو الأمر الذى يعوق تحقيق أهداف الاتصال و الاتصال الدولى .

• إلا أن ما يحسب لهذه الطفرة التكنولوجية هو تزايد الطلب على الأنباء المرئية مما أوجد نوعا جديدا من وكالات الأنباء المتخصصة فى المادة الفيديوية التليفزيونية الإخبارية مما احدث نقلة ضخمة فى الاتصال الدولى و فرت بطريقة فورية أنباء الأحداث الدولية الجارية بالصوت و الصورة (٩) .

• وكانت المعالجة الإعلامية الدولية مظهراً لتلك الأزمة حيث تضاعفت قوتها وأهميتها إلا أنها قد عجزت عن ضمان حرية تليفق المعلومات و الرسائل الإعلامية و فشلت فى تحقيق ديمقراطية الاتصال بالمعنى الذى نصت عليه

وثيقة اليونسكو لحقوق الإنسان والتي دعت إلى ضرورة إيجاد توازن عادل في مجال تدفق المعلومات.

• واحتلت المعالجة الإخبارية مكانة هامة بين أوجه المعالجة الدولية نتيجة للفجوة المتزايدة في مجال مصادر الأخبار وتبادل المعلومات بين هذه الدول مما يساعد في إعاقه تحقيق أهداف الاتصال والإعلام الدولي، كما أن الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام تأتي لتلبية لحاجات أساسية لإنسان هذا العصر وهو الدراسة عن الأخبار ، كما تأتي تأسيساً لدور هذه الوسائل في القيام بوظيفتها السياسية والدعائية في المجتمع.(١٠)

• ففي الوقت الذي يشهد فيه العالم ثورة هائلة في مجال الاتصالات ونقل المعلومات والتي أدت إلى تحويل العالم إلى قرية إلكترونية صغيرة كما وصفها مارشال ماكلوهان Macluhan أصبح من حق الفرد أن يعلم ويتثقف ويرى نماذج مختلفة لما اعتاد عليه وصار له مطلق الحق في أن يقبل أو يرفض تلك النماذج.(١١) إلا أن هذا التطور التكنولوجي الهائل والذي أدى إلى تطور الأقمار الصناعية في مجال البث التليفزيوني الفضائي وسمح للمتلقين بإمكانية متابعة مئات القنوات والشبكات العالمية دون الحاجة إلى تدخل رقابة حكومية. كان عاملاً من العوامل المؤثرة في زيادة مشكلة الاختلال الإخباري ما بين الشمال والجنوب.

• فالدعوة إلى نظام عالمي جديد كان من أهم أسبابه: اختلال حجم الأنباء والمعلومات التي يصدرها العالم المتقدم إلى بلدان العالم الثالث ، بل وإدخال التلوين والتشويه على ما يقدم عنها من أنباء ، فنظام الأعلام الراهن كما وصفه مصطفى المصمودي هو نوعاً من بقايا الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي ينعكس على تفسير الأنباء المتعلقة بالبلدان النامية فمظاهر التفاوت والتجاوز أقامت الدليل على أن الإعلام لم يوظف لخدمة الأهداف النبيلة التي أوكلت إليه تحقيق السلم والعدل وتدعيم التعاون بين الدول(١٢).

التطور التكنولوجى فى مجال الاتصالات الدولية :

- ويعتبر التطور التكنولوجى الهائل سمة رئيسية للبيئة الاتصالية فى العصر الحديث ، ومن ابرز ملامحه شبكة المعلومات الدولية الإنترنت ، والتزاوج ما بين الكابل والأقمار الصناعية، بالإضافة إلى الطفرة المشهودة فى تكنولوجيا الأقمار الصناعية حيث تتطور قوة الأقمار الصناعية باستمرار سواء فى مجال الإرسال أو الاستقبال ويتزايد الاعتماد على نظام التوزيع بالكوابل على مستوى العالم ، وهو الأمر الذى يتيح للمشاركين استقبال أكثر من مائة قناة تليفزيونية بالإضافة إلى تطور استخدام شبكات الألياف الضوئية والتي تستطيع حمل أكثر من مائة قناة تليفزيونية فى وقت واحد للمشاركين وبدرجة عالية من وضوح الصوت والصورة (١٣).
- وظهر التقدم الهائل فى مجال البث التليفزيونى الفضائى عبر الأقمار الصناعية متوسطة القوة وأقمار البث المباشر Direct Broadcasting Satellites Dbs مما أتاح للمشاهدين إمكانية متابعة القنوات الفضائية العالمية عن طريق هوائيات الاستقبال Dishes وبدون المرور على رقابة الدولة.
- ومن أحدث الأساليب التكنولوجية فى مجال الاتصالات الفضائية استخدام نظام إرسال على جديده للقنوات الفضائية التليفزيونية يعرف باسم Motion Picture Expert Group 2.(Mpeg2) وهو يستخدم نظام تكنولوجيا الإشارات المرئية الرقمية المضغوطة Digital Video Compression فى إذاعة برامج قنوات التليفزيون عبر الأقمار الصناعية.
- وقد أدى استخدام التكنولوجيا الحديثة والتطور الكبير الذى شهده مجال الأقمار الصناعية، إلى قيام العديد من الشبكات الإخبارية المتخصصة التى تبث إرسالها طوال ٢٤ ساعة مثل Cnn ، Euronews ، WordNet ، B.B.C ، Eurovision ، SkyNews... وأصبحت كل منها تسعى لجذب جمهورها وتتحرك من خلال سياسات إعلامية محددة . إلا أن هذه التكنولوجيا التى أحدثت طفرة

هائلة فى مجال العمل الإخبارى التليفزيونى من حيث إدخال نظم الفيديو تيب، البث المباشر، المونتاج الفورى... وغيره؛ قد وجه إليها الاتهامات من قبل القائمين بالاتصال فى هذه المؤسسات التليفزيونية على اعتبار إنها لا تعنى بالضرورة أخبارا أفضل فى إشارة إلى تدخل أبعاد أخرى فى عمليات التغطية الإخبارية ومن أبرزها: أن من يملك هذه التكنولوجيا يستطيع أن يرسم المعالجات الاتصالية وفقا لىشاء (١٤) .

- كل ذلك أعطى الفرصة لقيام العديد من المحطات والشبكات الأخبارية المتخصصة والتي أصبحت كل منها تسعى لجذب أكبر عدد من الجمهور باستخدام كافة الوسائل التقنية والفنية المتاحة لها وساعدها على ذلك دراسات الجمهور التي مكنت هذه الخدمات الإخبارية المتخصصة من معرفة ماذا يفضله جمهورها لتسعى إلى تحقيقه ؟ هذا بالإضافة إلى ما تسعى إلى تحقيقه باعتبار أن لها سياسة إعلامية تتحرك من خلالها وتنفذ متطلباتها (١٥).

- وهى كلها خدمات إخبارية تليفزيونية سواء كانت شبكات أو قنوات تعتمد أساسا فى تغطيتها وإدارتها على تكنولوجيا الأقمار الصناعية والحاسبات الآلية وفى مقدمتها شبكة المعلومات الدولية عبر الإنترنت فى الحصول على المعلومات ومصادر الأخبار مما يعكس التزاوج الوثيق ما بين المعلوماتية والتقنيات الاتصالية الحديثة المختلفة.

ثانياً: الأثار الاجتماعية والسياسية للشورة المعلوماتية *



- حينما سعى المنظرون الى بحث مستقبل الشورة المعلوماتية في القرن القادم كان من ابرز المحاور طريقة تنظيمها ، والنتائج الاجتماعية والتنظيمية والاقتصادية القائمة عليها (١٤) .
- وكان واحد من اكثر المهتمين بهذا التنظير في موضوع النتائج الاجتماعية والتنظيمية للشورة

المعلوماتية كان هو فرانسيس فوكوياما، الذي اثار من قبل ضجة عالمية وجدلا نظريا محتدا حول كتابه الشهر نهاية التاريخ، والذي تنبأ فيه . بعد سقوط الشيوعية الرسمية وانهيار الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الاشتراكية . ان الليبرالية ستكون هي المذهب السياسي السائد لكل الأنظمة السياسية في العقود القادمة، كما أن الرأسمالية بعد انتصارها النهائي في المباراة الإيديولوجية الكبرى التي دارت طوال القرن العشرين بينها وبين الماركسية، ستصبح هي بدون أدنى شك المذهب الاقتصادي العالمي.

- ومما هو جدير بلفت النظر أن فوكوياما لم يقنع بكتابه الشهر الذي يدخل في صميم فلسفة التاريخ، ولكنه في كتابه الثاني وعنوانه الثقة، يدخل في صميم علم الاجتماع الاقتصادي. ذلك أنه اقام فيه مقارنات تستحق التأمل بين الاقتصاديات التي تقوم علي الثقة، وتلك التي تنخفض فيها معدلات الثقة، معتبرا أن التركيز علي الثقة في التفاعلات الاقتصادية سيكون أحد مفاتيح التقدم في القرن الحادي والعشرين .

• وقد ركز فوكوياما علي الحقيقة التي مؤداها أن ما يطلق عليه الثورة المعلوماتية هي ظاهرة بدأت في المجتمعات الصناعية منذ ثلاثة عقود علي الأقل. وذكر أنه لوحظ هبوط معدلات السكان المشتغلين بالصناعة، في نفس الوقت الذي ارتفع فيه المكون المعلوماتي في الناتج الاقتصادي الإجمالي.

• وكنيجة لارتفاع معدلات هذا المكون المعلوماتي فإن عوائد التعليم تزايدت، خالقة بذلك فجوات في الدخل والمكانة الاجتماعية بين العمال المتعلمين وغيرهم من غير المتعلمين. وفي ضوء بروز فوائد التعليم، فإن المستوي العام للتعليم في أغلب البلاد الصناعية ارتفع الي مستويات غير مسبوقة. وهذا الارتفاع في مستوي التعليم قد يخلق في حد ذاته تفاعلات اجتماعية وسياسية. وفي نفس الوقت مادام العمل أصبح ذهنيا أكثر منه يدويا، فإن فرصا جديدة ستنبأ أمام النساء.

• غير أنه مما له أهمية كبرى الإشارة التي أوردها فوكوياما من أن عصر المعلومات قد سمح بحدوث تغيرات كبرى في مجال الأبنية التنظيمية. فلم تعد هناك حاجة اليوم إلي وجود أنساق تنظيمية تقوم علي المركزية والتدرجية، في الشركات والهيئات الحكومية وفي المؤسسات الأخرى. ذلك أنه حين كانت الاتصالات بطيئة ومكلفة فإن الأنساق العمودية كانت تقوم بدورها بكفاءة، لأنها قللت من التدفق الضروري للمعلومات. أما الآن فإن الاتصالات أصبحت سهلة وغير مكلفة مما أدي إلي ظهور أنساق جديدة تتسم بسيادة نمط الاتصالات الأفقية. بالإضافة إلي أن الأنساق التدرجية القديمة كانت لها طريقته في إبطاء وتشويه التدفقات المعلوماتية. وقد أدي التبادل المباشر للمعلومات من خلال أنساق منبسطة وشبكية بفضل تكنولوجيا المعلومات اليوم، إلي زيادة معدلات الكفاءة في المنظمات التي تنجح في إقامة هذه الأنساق الجديدة.

وواقع أن فوكوياما في هذه النقطة بالذات يشير إلي أهم ملمح من ملامح ما يطلق عليه مجتمع المعلومات العالمي الذي تجاوز نموذج المجتمع الصناعي. وهو

مايمكن أن نطلق عليه المجتمع الشبكي Network society ثم ينتقل فوكوياما الي نقطة أخرى تمثل في ذاتها تساؤلا مهما: هل أدت الثورة المعلوماتية إلي إضعاف الاتصالات الاجتماعية في الولايات المتحدة وفي غيرها من الدول الصناعية؟

• وهو ينفي ذلك مقررًا أن ما تغير ليس هو عدد أو قوة الاتصالات الاجتماعية ولكن اتساع نطاقها. ذلك لأن الثورة المعلوماتية قد سمحت للأفراد بإقامة صلات اجتماعية مع من يماثلونهم في التفكير، والذين ليسوا أعضاء في مجتمعاتهم المحلية. ذلك لأن هذه الثورة جعلتهم في الواقع يتجاوزون حدود الجغرافيا. فأى منا أصبحت لديه الآن هوايات متعددة نتيجة مختلف أنماط المجتمعات التي يتفاعل معها.

• وعلي سبيل المثال يستطيع الفرد أن ينضم من خلال شبكة الإنترنت إلي جمعية مهتمة بحقوق الإنسان، ويندرج في إطار قيم هذه الحركة التي أصبحت من ملامح القرن الحادي والعشرين. ويشهد علي ذلك بروز جمعيات تطوعية عالمية تراقب وتقيم مدى احترام الدول المختلفة للمواثيق الدولية لحقوق الإنسان. وبعض هذه الجمعيات مثل منظمة العفو الدولية أصبح لها نفوذ معنوي كبير، ولتقاريرها السنوية صدي بالغ الأهمية، لأنها يمكن أن تخرج الحكومات التي لاتراعي حقوق الإنسان، وتضعها تحت مجهر الرأي العام العالمي، الذي أصبح قوة مؤثرة في بداية الألفية الثالثة بفضل الثورة المعلوماتية.

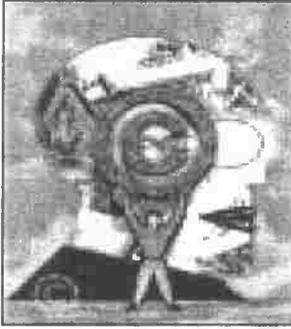
• وفي نفس الوقت الذي قد يندرج فيه الفرد في إطار حركة الدفاع عن حقوق الإنسان، قد ينضم أيضا إلي الجماعات والمؤسسات المضادة للعولمة، تلك التي يطلق عليها الآن ضد ديفوس وديفوس هو المنتدى السنوي الشهير لأقطاب العولمة في العالم من رجال الأعمال والمثقفين والسياسيين والإعلاميين. وهكذا بفضل الثورة المعلوماتية فإن الفرد - كما يقرر فوكوياما - يمكن أن تتعدد هوياته، إثراء للشخصية الإنسانية، وخروج بالفرد من الإطار الجغرافي الضيق لبلده، إلي الآفاق الإنسانية الرحبة.

- في ضوء كل هذه التطورات يطرح سؤال مهم: هل سهولة الاتصال المتاحة أمام الأفراد تسمح لكل منهم بأن يحصل علي المعلومات التي تتفق مع احتياجاته أو أن من شأنها أن تخلق مجتمعا يتسم بالتفتت، ولا ينضوي تحت نسق مشترك من القيم الاجتماعية؟
 - ليس هناك إجابة قاطعة، وقد يكون كلا الاحتمالين قائما، وذلك ما سيكشف عنه المستقبل.
 - وإذا انتقلنا الآن إلي المجال السياسي فيمكن القول إن الثورة المعلوماتية يبدو أنها ستساعد علي نشر موجات الديمقراطية. وقد تؤدي إلي زيادة معدلات التدريب الاجتماعي، بمعنى ظهور فئات اجتماعية متميزة، وخصوصا هؤلاء الذين يتقنون التعامل مع أدوات الاتصال الحديثة، علي حساب الفئات الأخرى التي ليست لها هذه القدرة.
 - ومن الظواهر اللافتة للنظر أن سهولة الاتصالات قد أدت إلي زيادة فاعلية المنظمات غير الحكومية. غير أن هناك مشكلة جديدة ظهرت بهذا الصدد، وهي كيف يمكن محاسبة هذه المنظمات علي أفعالها ؟
 - ومن ناحية أخرى كان من بين نتائج الثورة المعلوماتية إضعاف الأحزاب السياسية التقليدية. وربما يعبر عن ذلك التطور مايمكن تسميته ممارسة السياسة من خلال وسائل الإعلام والتي أصبحت لها فاعلية كبرى في مجال تشكيل اتجاهات الرأي العام.
- ونأتي بعد ذلك الي نتيجة من أهم نتائج الثورة المعلوماتية، وهي تأثيرها الكبير علي اتساع نطاق ظاهرة العولمة والتي هي أبرز ظواهر عصرنا. وبالرغم من أن فوكوياما يقرر في هذا الصدد أنه ليس هناك دليل علي أن معدلات تدفق التجارة والاستثمار قد زاد في عصر العولمة بشكل ملحوظ عن الحقب الماضية، إلا أنه من المؤكد أن تدفق الأفكار والاتجاهات الثقافية، قد زادت معدلاته للغاية، بالرغم من صعوبة قياس هذه التدفقات.

• وبهذا الصدد تشكل فوكوياما في صحة مقولات نظرية صراع الحضارات التي صاغها صامويل هنتجتون وأثارت جدلا عالميا واسعا، لأن ماسيفرق الناس - حسب وجهة نظره - ليس الصراع بين الحضارات، ولكن الفروق التي ستظهر بين الأمم والمجتمعات والجماعات التي ستقبل بالعوامة وستتكيف معها، وتلك التي سترفضها. وفي النهاية يؤكد فوكوياما نقطة بالغة الأهمية، وهي أن ارتفاع معدلات المنافسة العالمية يتطلب من الحكومات الاتجاه الي رفع معدلات رأس المال الإنساني، بمعنى زيادة معدلات الاهتمام بالتعليم والتدريب من خلال تبني سياسات تعليمية جديدة تتفق وآفاق التطور المنظور في القرن الحادي والعشرين. وفي هذا الصدد أقام مقارنة بين التطور الذي حدث في شرق آسيا حيث انطلقت في مجال التنمية الدول التي أحدثت ثورة في نظمها التعليمية، والدول في أمريكا اللاتينية التي تقاعست في هذا المجال، مما أدى إلي تعثر برامجها في مجال التنمية.

• وتبقي إشارة فوكوياما المهمة إلي ظاهرة انخفاض المواليد في البلاد الصناعية المتقدمة، وحاجتها المتزايدة إلي استيراد العمالة الأجنبية، وأهمية صياغة السياسات الثقافية الملائمة التي تسمح باستيعابها داخل هذه المجتمعات. ولعل هذه الظاهرة تمثل إحدى العضلات أمام الدول المتقدمة: هل تغلق الباب أمام تحركات السكان والهجرة القادمة من دول الجنوب خوفا من التأثيرات السلبية علي مجتمعاتها، أم تفتحه تحت ضرورة الاحتياجات الاقتصادية؟ لم تصل هذه البلاد المتقدمة الي حل نهائي للمعضلة، وهذا يعني أيضا مثلنا - في البلاد النامية. لديها معضلاتها التي تبدو أنها غير قابلة للحل.

ثالثا : اخلاقيات عصر المعلومات



- طرح مفهوم تكنولوجيا الاتصال عدد كبير من القضايا الخلاقية ربما واحدة من ابرزها الان هو عدد من المعايير الاخلاقية المصاحبة للعصر الالكتروني والتي تقوم بتحديد الافعال داخل هذا العصر الرقعى الهائل .
- الان هذا التقدم التكنولوجى الهائل فى المعلومات جعلها متاحة للجميع مما يطرح معه ازمة الضمير فى استخدام هذه المعلومات واستغلالها المدمر احيانا .
- فبالاضافة الى النواحي والجوانب الايجابية فى مجال تقدم المعلومات ، كشفت ثورة المعلومات عن سلبياتها من خلال تدفق المعلومات المضللة والكاذبة والخادعة او تلك التى تسمى للاديان والقيم وظهر نوع جديد من الارهابيين يستخدمون الفيروسات المدمرة للكمبيوتر ويهددون بتدمير قواعد البيانات ومن أهم هذه القضايا (١٦) .

اولا : حرية التعبير والرقابة :

- واحدة من اهم الاشكاليات التى يوفرها تعاطى استخدام والكمبيوتر هو استخدام البريد الالكتروني والذى يمكن ان يستخدمه بعض الافراد فى ارسال خطابات الكترونية تحتوى على بعض البذاءات وعبارات الازدراء كتعبير عن

الغضب او للمعاكسات مستغلين انه فى البريد الاكترونى من الصعب ان يتضح الصفات الحاسمة لشخصية المرسل حيث انه من الممكن استخدام القاب وصفات واسماء مستعارة غير الاسماء الحقيقية، ولا تستطيع القوانين التى تحمى الفرد اثناء استخدام التليفون او الاستماع للراديو او مشاهدة التليفزيون ان تحميه من بذاءات رسائل البريد الاكترونى والتى لاتستطيع ان تتدخل فيها الخدمات المباشرة عبر الانترنت على اعتبار انها توفر لها الخصوصية الا اذا قامت بعضها باستخدام برنامج يتصيد العبارات المتدنية وتقوم بتحذير المستخدمين بضرورة محوها والا تخضع رسائلهم للرقابة (١٧).

- وهذه الامور تثير العديد من التساؤلات المعقدة حول السلوك وحرية التعبير وحجم الرقابة وخاصة من خلال غرف التحدث عبر الانترنت Chatting والتى يمكن ان تحتوى على صور جنسية واباحية وبعض المحادثات الجنسية ، وخاصة وان الدراسات العلمية قد اثبتت ان نسبة كبيرة من الشباب يتعاطى الانترنت لاشباع الحاجات الهروبية من خلال التردد على المواقع الاباحية () .

ثانيا : حقوق الملكية الفكرية Copy Rights

- كما تطرح ثورة المعلومات وتكنولوجيا مشكلة اخرى تتعلق باخلاقيات عصر الكمبيوتر وهى حقوق الملكية الفكرية وبصفة خاصة تلك التى تتعلق بحقوق النشر والتاليف Copy Rights فحماية الملكية الفكرية فى عصر المعلومات الالكترونية مسألة شديدة الاهمية لان نسخ برنامج كمبيوتر على قرص مرن يمكن ان يتم فى ثوان معدودة ويهدد التحول الى استخدام الاجهزة الرقمية والالكترونية بتعقيد المشكلة وعلى سبيل المثال فان القوانين الحالية لحق النشر والتاليف لاتحمى حق النشر والتاليف للمادة الموجودة على خدمة كمبيوتر مباشرة .

ويرتبط بمشكلة حقوق النشر والتأليف عدد من الأمور الخلافية من أبرزها:

١- قرصنة البرامج والشبكات: Software And Network Piracy

- والتي تعنى سرقة او توزيع دون تفويض او ترخيص او استخدام لمادة او برنامج كمبيوتر تتمتع بحقوق النشر والتأليف Copy Rights او ببراءة اختراع ، وذلك باساليب متعددة مثل نسخ برنامج من قرص مرن لقرص اخر او تحميل برنامج كمبيوتر من على شبكة الانترنت. ، او توزيع مواد فى هيئة رقمية دون الحصول على ترخيص بذلك (١٩).

٢- ملكية الصور والاصوات : Ownership Of Images And Sounds

- ارتبطت تقنيات الالات المسح الضوئى والالات التصوير الرقمية واجهزة الكمبيوتر بمشاكل مثل تعديل الصور والاصوات وامكانية اعادة معالجتها من خلال التجميع الرقمية لتتحول الى صورة جديدة بحيث يمكن مسحها او ادخالها فى نظام للكمبيوتر لتوضع فى اطار جديد تماما .
- لذلك فرغم ما يصاحب الثورة الهائلة من تطبيقات لها مظاهرها الايجابية الواسعة على تطور وتحضر المجتمعات الحديثة والاخذة فى النمو الا انه من الاهمية بمكان النظر بعين الاعتبار الى بعض الامور السلبية التى تتعلق بمدى تطبيق الجوانب الاخلاقية للمعلومات و تكنولوجيا الاتصال وهو الامر الذى يطرح مراعاة هذه الاعتبارات للاستخدام الرشيد للمعلومات من خلال الالتزام الاخلاقى من قبل الدول والافراد عند استخدام هذه المعلومات او بثها على الطريق السريع للمعلومات (٢٠).

رابعاً : ما هية العولة ؟

- العولة مفهوم مراوغ ومتعدد الدلالات ومختلف المعانى وعمومية استخدام المصطلح تجعل من الصعب إيجاد مفهوم خاص له يتمتع بالقبول الجماهيرى شائع الاستخدام و الاستعمال وبالتالي فغن النظرة الذاتية لهذا المفهوم المراوغ لا

يجب ان تقتصر على كينونة المصطلح واعتبارها كينونة ذاتية مغلقة بل يجب ان تتجه الى طبيعة المصطلح وانفتاحه اى بمنطق انفتاحه على الاتجاهات الاخرى وتنمى مضمون العولمة مع حركة الفكر وتساعد الحوار و الدراسات عبر الزمن واتجاهات الجغرافيا وتفاعلها مع التاريخ .

- فالعولمة ثمرة طبيعية برغبة الكيانات الكبرى فى التوسع و السيطرة و الهيمنة و واملاء الادارة وبسط النفوذ وهى نتيجة منطقية لزيادة احتياجات المشروعات الكبرى الى اسواق مفتوحة تنمو بشكل دائم ومستمر .

مفهوم العولمة :

- عندما يذكر مصطلح العولمة Globalization ففنه يجعل الذهن يتجه الى الكونية اى الى الكون الذى نعيش فيه والى وحدة المعمور من الكوكب الذى نعيش عليه ومن ثم فإن المصطلح يعبر عن حالة من تجاوز الحدود الراهنة للدول الى افاق اوسع وأرحب تشمل العالم بأسره ومن ثم فإن العولمة تأخذ جوانب عديدة من بينها ما يلى :-

- حرية حركة السلع و الخدمات و الافكار وتبادلها الفورى دون حواجز او حدود بين الدول وهى شاملة حرية نقل واستثمار جميع عوامل الانتاج من ايدى عاملة ورس مال وادارة وتكنولوجيا وارض او موارد ارضية قابلة للاستثمار و الاستغلال .

- تحول العالم الى قرية كونية بفعل تيار المعلوماتية Informative فإى ان يصبح كل سكانه فى حالة معرفة واحاطة فورية بما يحدث لديهم وبما يحدث لدى الاخرين وبحكم ثورة الاتصالات و التقدم التقنى الفائق يمكن لكل منهم التأثير و التأثر فى الاخرين وبالاخرين .

- ظهور فكرة حقوق الانسان باعتباره انسان له الحق فى الحياة الكريمة بعيداً عن كل صنوف الاكراه و القهر و صنوف الاستغلال و الضغط و صنوف العذاب و التعذيب وحقه فى الحياة الجيدة .

• لقد استطاعت العولمة أن تقلص حدود الزمان وأن تختزل الجغرافيا وأن تفرض نهاية للتاريخ . تاريخ مرحلة من مراحل الحياة الانسانية ولتبدأ تاريخ مرحلة جديدة تماماً لم يعرفها العالم من قبل .

• ان العولمة فى واقعها وحقيقتها ومضمونها ظاهرة ذات طابع حركى ديناميكى ظاهرة متكاملة الجوانب و الابعاد ظاهرة وأن كانت بسيطة فى الشكل الا انها معقدة فى الحقيقة و المضمون

* ما هى آثار العولمة :

اجتاحت ظاهرة العولمة وتيارها السريع الدول و الحكومات و البشر و باتت على كل لسان واصبح كل فم يلوكها قبولاً أو رفضاً أو محذراً من خطر نجاهلها باعتبارها واقع حتمى علينا ان نتعامل معه ونتعرف على اثره .

أولاً الآثار السلبية للعولمة :

ان العولمة فى جانبها السلبى تتضمن عواقب تتجسد فى تهميش دور الدوله ومن ثم غياب خدماتها الامنية و الصحية و الثقافية غياب الضوابط و القواعد الحاكمة للسلوك ومن ثم تظهر القوى الطامعه وتظهر الجريمة المنظمة وتظهر قوى الاستغلال و الانتهازية و القهر و البلطجة مع توحش الفوضى ونمو اليات ووسائل ساحقة كاسحة ضارة بمصالح الشعوب وتتمثل أهم الجوانب السلبية للعولمة فيما يلى:

• سحق الهوية و الشخصية الوطنية المحلية وإعادة صهرها وتشكيلها فى غطار هوية وشخصية عالمية أى الانتقال من الخصوصية الخاصة الى العمومية العامة بحيث يفقد الفرد مرجعيته ويتخلى عن أنتمائه وولائه ويتصل من جذوره .

• وهو ما سبق ان تعرضت له البشرية فى مراحل تطورها المختلفه من اسر وعشائر الى قبائل ثم الى شعوب ثم الى اقاليم ثم الى ممالك وأمراطوريات ثم الى دول و الان الى مجتمع عالمى مفتوح .

• سحق الثقافة و الحضارة المحلية الوطنية و ايجاد حالة اغتراب ما بين الانسان و الفرد و تاريخه الوطنى و الموروثات الثقافيه و الحضارية التى انتجتها حضارة الاباء و الاجداد اى فصل الجذع من الجذور الممتدة و فصل السطح عن الاعماق و ايجاد شكل جديد من اشكال الثقافة العاملة التى صنعها البشر جميعا و ليس خاص باشخاص بذاتهم او بمناطق جغرافية بذاتها .

• وهو ما تصنعه الان و تقيمه وسائل الاعلام المختلفة باستخدامها البث المباشر للعالم بأسره من خلال الاهداف الصناعية و التى تعيد تشكيل الذاكرة و الوعي الخاص بكل البشرية .

ج (سحق المصالح و المنافع الوطنية خاصة عندما تتعارض مع مصالح العولة او مع تياراتها المتدفقة فى كافة المجالات .

د (استباحة الخاص الوطنى و تحويله الى كيان رخو ضعيف غير متماسك و بصفة خاصة عندما يكون هذا الخاص لا يملك القدرة على التحور و التطور او اعادة تشكيل ذاته بشكل جديد قابل للتكيف مع تيار العولة .

هـ (السيطرة على الاسواق المحلية من خلال قوى فوقية تمارس سطوتها و تأثيرها ذو النفوذ القوى على الكيانات المحلية الضعيفة و تسحقها و تحولها الى مؤسسات تابعة لها .

و (فرض الوصية الأجنبية باعتبار ان العولة مصدرها اجنبى و باعتبار ان هذا الاجنبى اكثر تقدما و قوة و نفوذاً و من ثم اذلال كل ما هو محلى و التنصل من افرازاته و ثماره ... بل و ممارسة القهر عليه فى شكل موجات متتالية و متصاعدة و متلاحقة حتى يتوقف عن ممارسة أى مقاومة و الاستسلام لتيار العولة و الرضوخ لمطالبه و الاستجابة لمتطلباته التى يقدمها .

ثانياً : الأثار الايجابية للعولة

تكتسب العولة دينا ميكية حركية جيدة قائمة على التنظيم الشبكي الذى يحققه اعلى درجة من الارتباط و الترابط الاتصالى بين الأفراد الذين يعيشون فى المجتمع العالمى الواحد وتمثل اهم الجوانب الايجابية للعولة فيما يلى :-

أ) العولة سوف تعمل على تسريع تطبيقات التكنولوجيا الحديثة بتطوراتها السريعة المتلاحقه فالعولة تؤكد ان فى كل لحظة وكل دقيقة يكتشف عالم ما وفرد ما فى هذا العالم فى لحظة عبقرية شيئاً جديداً بل ان كل لحظة يولد فيها جديد مبتكر و العولة فرصة هائلة من أجل الاستفادة من هذا الجديد وبفاعلية كاملة.

ب) تقوم العولة بتطوير الصناعة و الزراعة و الخدمات الانتاجية على مستوى جميع مناطق العالم امتصاصاً للفوارق القائمة الان وتوحيداً وتطبيقاً لنظم الانتاج و التسويق و التمويل و الكوادر البشرية التى تبث بالفعل نجاحها .

ج) التحول من اقتصاد الجزء الخاص الى اقتصاديات المجموع الكلى العام وبما يعنيه ذلك من امتداد وفورات النطاق و السعة و الحجم الى افاق اكثر اتساعاً واكب مدى وهى وفورات قائمة على زيادة فاعلية التفعيل الاستثمارى و الارتقاء باننتاجيته فى كافة المجالات .

د) وحدة اسواق المال العالمية ووحدة مقايسة النقدية ووحدة العالمية ووحدة السياسات المالية و النقدية المطبقة فى جميع انحاء العالم بحيث يصبح العالم وحدة واحدة .

هـ) المجال التفعيلى الادرى و الذى من خلاله يتم تفعيل تيار العولة تخطيطاً وتنظيماً وتحفيزاً ومتابعة ورقابة بالشكل الذى يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ان العولة ليست صدفة عشوائية ارتجالية وانما هى نتاج عمل ادارى و جهد منظم وفعال ادى الى البحث عن طرائق جديدة للأدارة ومن ثم بروز فكر ادارى متعولم يدير المشروعات بالاسلوب و الشكل الذى يتفق مع احتياجات ومتطلبات العولة .

ما هي أهداف العولمة ؟

الهدف الاول :

الوصول الى سوق عالمى واحد مفتوح بدون حواجز او فواصل جمركية او ادارية او قيود مادية او معازل عرقية او جنسية او معنوية عاطفية بل اقامة سوق متسع ممتد يشمل العالم كله ويشمل كافة قطاعاته ومؤسساته وافراده اى الوصول بالعالم كله الى ان يصبح كتلة واحدة متكاملة او متفاعلة ومثلها مثل البحار المفتوحة على المحيطات كل منها يصب فى المحيط ويتفاعل داخله متحركا بحرية كاملة يأخذ منه ويعطى اليه وفى نطاق هذا الهدف يتم احتكاك مباشر وغير مباشر بين كافة الاجناس البشرية بموروثهم الحضارى وثقافتهم المتعددة واختلافهم الفكرى وصهر هذا الاختلاف فى بوتقة التوحد والائتلاف .

الهدف الثانى :

الوصول بالعالم الى جعله وحدة واحدة مندمجة ومتكاملة سواء من حيث المصالح و المنافع المشتركة و الجماعية او من حيث الاحساس و الشعور بالخطر الواحد الذى يهدد البشرية جميعا او من حيث اهمية تحقيق الامن الجماعى بأبعاده الكلية وعناصره الجزئية الفاعلة فيه واهمية التصدى لى خطر يهدد الاستقرار و الامن العالمى العام و التعامل معه بجهد وعمل مشترك وتعاون كامل من الجميع ويتضمن ذلك القضاء على بؤر النزاع ومصادر التوتر وعوامل القلق ويتم ذلك من خلال زيادة مساحة الفكر المشترك وانهاء حالات الصراع وزيادة الاعتمادية المتبادلة بين الشعوب وتنمية حاجة كل منها الى الاخر وجنى المكاسب المشتركة .

الهدف الثالث :

الوصول الى شكل من أشكال التجانس العالمى سواء من خلال تقليل الفوارق فى مستويات المعيشة او فى الحدود الدنيا لمتطلبات الحياة او فى حقوق الانسان ... الخ خاصة وان هذا التجانس لا يكون بالتماثل ولكنه قائم على التعدد و التنوع وعلى

التشكل الدافع و الحافز على الارتقاء و التطور الذى يرتفع بجودة الحياة ومن ثم تختفى الاحقاد و المطامع و تزداد المودة و الالفة و من ثم يتحول الانتماء و الولاء الى رابطة انسانية عامة شاملة تشمل كل البشر و تتحول قيمة الحياة معها الى قيم الحرية و قيم العدل و قيم المساواة .

الهدف الرابع :

تنمية الإتجاه نحو إيجاد لغة اصطلاحية واحدة تتحول بالتدرج الى لغة وحيدة للعالم . يتم استخدامها و تبادلها سواء بالتخاطب بين البشر أو بين الحاسبات الاليكترونية أو ما بين مراكز تبادل البيانات و صناعة المعلومات و من ثم فإن كثرة الاحتكاك و التعامل و التداول سوف يدفع الى ظهور لغة اشتقاقية تزيد من عملية التقارب اللغوي الى أن يصل العالم الى التحدث بلغة واحدة .

الهدف الخامس :-

الوصول الى وحدة الإنسانية جمعاء و بمعنى أن يتم تدريجيا تذويب الفوارق خاصة فوارق الأجناس و القوميات من خلال تكثيف عمليات الاختلاف و المزج بين عناصر الجنس البشري حتى يحدث التقارب و الانسجام و الائتلاف و التوافق .

الهدف السادس :-

تعميق الإحساس و الشعور العام و المضمون الجوهرى بالإنسانية البشرية و إزاحة و إزالة كل الأشكال التعصبية و التمايز العنصرى و النوعى وصولا الى عالم إنسانى بعيدا عن التعصب و التناقضات الإنفراطية و من ثم فإن العولمة تصبح أول واقع إنسانى فى التاريخ و فى الوقت ذاته لن تكون آخر واقع فى هذا التاريخ فالعولمة تحترم و تستعمل فى عقول البشر و فى ضمائرهم و فى وعيهم و إدراكهم بالمصير الإنسانى الواحد المحتوى تأكيدا لوحدة الهوية الإنسانية لسكان الأرض .

الهدف السابع :

انبعاث وبعث رؤية جديدة تكون بمثابة حركة تنوير كبرى واستبصار وتبصر فاعلة كتيار كهربائي يسري ويداعب طموحات البشر باختلاف أجناسهم وشعوبهم ودولهم ويخاطب أحلامهم ويوقظ من النوم أحلام وأمال كانت نائمة ويدفع بها دفعا إلي السطح لتظهر وتعبّر عن ذاتها ومن ثم تصبح الرؤية فاعل في المنظور البشري سواء من حيث الضمير أو من حيث الطموحات وبالتالي يكتسب تيار العولمة من القوة ومن القدرة ما يؤهله لمزيد من التدفق القوي من منابع إلي اتساع التجارب إلي أفاق الطموحات.

خامسا : نحو تنمية تكنولوجية ونظرية الدفعة القوية :

لقد جعلت ثقافة العولمة التكنولوجية عصرنا هذا عصرا هشا يكاد يلحق بسابقه وتهاون فيه النظم والافكار و تتقدم فيه الاشياء وهي في اوج جدتها عصرا تتالف فيه الاشياء مع اضدادها.

وعلي الرغم من كل ما يزوهو به عصرنا من ثراء معلوماته وايضا وفر بياناته وقدرة نظمه والتّه وسرعه قراراته .رغم كل هذا مايزال الانسان متعطشا للمعرضه الصادقه ومتلهفا الى الحكمه البصيره التي تنقذه من المعلومات المضللّه ومن عبث الايدي الخفية التي تعولمة وتسيطر علي ثقافة وذلك لحساب الاهواء والاطماع الخاصه المعولمين اننا بختصار شديد بحاجة الي عالم يعاد بناؤه علي اساس ايمانية ربانية لسلوكيات اخلاقية مغيرة لما هو عليه الان وذلك يكون عن طريق التنمية التكنولوجية بعترها وسيلة الثقافة والتربية والغه في تحقيق كل هذا ولكن المشكله الحقيقيه هي انه علي الرغم من التقدم الهائل التي وصلنا اليه مصر الان وفي جميع المجالات الي انه ما يزال حتي يومنا هذا العديد والعديد من الافراد لا يفقهون شيا عن الحاسب الالى الذي اصبح لغة العصر التي يجب ان يتعامل بها الجميع وذلك لانه يعمل علي الارتقاء بالمستوي التعليمي عند الاطلاب وايضا المستوي الفكري والثقافي لدي الجميع وخو ما يمكن تسميته انخفاض في مستوى التنمية التكنولوجية في

معظم بلدان العالم العربي او البلدان النامية بشكل عام مما يتطلب معه العمل على ما يسمى بنظرية الدفعة القوية :

” نظرية الدفعة القوية ”

اذا كانت الدول الفقيرة تعاني من انخفاض الدخل وهذا يؤدي بدورة الي صغر حجم السوق لان الدخل المرتفع يساعد علي انتعاش السوق لا الدخل المرتفع يساعد انتعاش السوق وفي نفس الوقت يساعد علي الادخار الذي يؤدي الي زيادة رأس المال المتراكم وهكذا نرى ان صغر حجم السوق يؤدي الي ضعف الاستثمار مما ينعكس بدوره إلى ضعف الاستثمارات مما يؤدي الي ضعف الانتاجية وكل هذا يؤدي في النهاية الي انخفاض الدخل ويرى اصحاب هذه النظرية ان الامر في هذه الحالة تتطلب ضرورة احداث دفعة قوية تمكن المجتمع من كسر هذه الحلقة والانطلاق من التخلف الي التنمية . ففي الدول ذات الدخل المنخفض لا يوجد حافز علي الاستثمار لان القدرة علي الادخار تكون منخفضة . وهذه الحلقة المفرغة من الفقر لا تسمح للدول المتخلفة القيام بأي تنمية تذكر ولا تتمكن من تحسين البنية الاساسية والخدمات مما يؤدي توافرها الي زيادة القدرة علي الانتاج فضلا عن انها تساعد علي انخفاض تكاليف الانتاج...

فالتخلف كمفهوم يعني عدم الاستفادة من القدرة الإنتاجية التي يبيحها استخدام الطرق الفنية والتكنولوجية الحديثة كما يعني ضعف الأداء الاقتصادي لهذه البلدان ويعني أيضا عدم قدرتها على ضمان الحد الأدنى من الرفاهية المادية لغالبية السكان.

بينما مفهوم التنمية هو زيادة محسوسة في النتاج والخدمات شاملة ومتكاملة ومترابطة بحركة المجتمع تأثيرا وتأثرا مستخدمة الأساليب العلمية الحديثة في التكنولوجيا والتنظيم والإدارة اما التنمية العلمية التكنولوجية :فهي الجهود المبذولة لإتاحة معلومات أو معرفة جديدة يمكن استخدامها بكفاءة في العمليات

الإنتاجية ولها تأثير ملحوظ على التكلفة وعلى نوعية المنتج وكمية الإنتاج وجودته.

ويرى اصحاب النظرية الكلاسيكية فى التنمية إن النمو يتحدد بعاملين:

١- التقدم التكنولوجي

٢- النمو السكاني.

بشرط إن يسبق الأول الثاني حتى يتحقق النمو الاقتصادي لكنهم يروا إن التقدم الاقتصادي لا يستقر وما حيث باني وقت ينو فيه التقدم التكنولوجي فيحدث الركود فضلا عن أن التقدم التكنولوجي يعتمد على تراكم راس المال الذي يسمح باستخدام المزيد من الآلات والمزيد من تقسيم العمل وتراكم راس المال يعتمد على مستوى واتجاه الإرباح.

من خلال تراكم راس المال يسمح بالتقدم التكنولوجي حيث يعتقدون إن العرض غير محدود بمعنى إن لا حدود لفرص تقديم سلع جديدة وإنتاج جديد ومستحدث غير إن استغلال هذه الفرص يعتمد على راس المال المقدم للاستثمارات الجديدة وعلى ذلك فلكي يتمكن المجتمع من الاستفادة من ميزة التقدم التكنولوجي لابد إن يحقق ادخارا صافيا أي إن كل تقدم تكنولوجي يستوعب المزيد من راس المال مع أنهم لم يشيروا إلى التقنية التي تؤدي إلى توفير استخدام راس المال وهذا يعني إن مستوى التقنية يعتمد على حجم الاستثمار ولهذا أكدوا على الحاجة إلى تراكم راس المال والادخار كعامل مستقل لإمكانية تحقيق التقدم التكنولوجي كمتغير تابع .

مفهوم التكنولوجيا :

هي تطبيق الاكتشافات العلمية أو المعرفية لإنتاج أدوات معينة والقيام بمهام معينة لحل مشكلات الإنسان والتحكم في البيئة بالإضافة إلى ذلك أنها عملية لتتسع وتشمل :

١ - الظروف الاجتماعية التي أفرزتها وبالتالي لا يمكن ادعاء البراءة أنها بمنأى عن نظام القيم الذي يكشف هذه الظروف

ب- الجوانب المختلفة للسلوك الاجتماعي المترتب على تطبيقها ومن هنا لا يمكن للتكنولوجي إن تدعي البراءة فما قد ينتج عن تطبيقها من تغيرات اجتماعية. ومن هنا يترتب على المفهوم السابق ضرورة التخلص من المفاهيم الخاطئة التالية :-
١ - لا حدود للنمو الاقتصادي .

ب- حل المشكلات الناتجة عن التكنولوجيا هو في مزيد من التكنولوجيان.
ج- التقدم التكنولوجي من مرادف الرقي الاجتماعي

التطور التكنولوجي في التعليم :

يواجه التعليم في الوطن العربي تحديات متلاحقة تمثل في مساهمة الثورة التعليمية التكنولوجية وهي ما تعرف في أحيانا كثيرة باسم الثورة الصناعية الثانية التي تنطلق من صناعة الأجهزة والآلات الاتوماتيكية والتطور التكنولوجي التعليمي ما هو إلا تفاعل العملية التعليمية مع التقدم الصناعي وذلك لأن له تأثير مباشر على الحياة الاجتماعية و التغيرات الثقافية في المجتمع

إن التكنولوجيا الحقيقية هي عبارة عن التغيير في سلوكيات أفراد المجتمع وتعلقها في الإطار الثقافي للمجتمعات وإكساب المعارف والخبرات ومهارات تدريبية جديدة

وهنا تاتي أهمية طرح بعض التساؤلات مثل :

ماهي الاسباب التي أدت إلى أمية الكمبيوتر لدى العديد من الشباب والأفراد حتى الآن ؟

متى يصل الإنسان إلى التنمية التكنولوجية الحقيقية باعتبارها وسيلة الثقافة والتربية الحقيقية ؟

ما هو دور التلفزيون نحو زيادة الوعي التكنولوجي التعليمي في البرامج المقدمة ؟

هل يخضع النظام التعليمي إلى التكنولوجيات التعليمية الحديثة ؟

كيف يمكننا تطوير شبكة عربية للتعليم بمساعدة آلات الكمبيوتر

هل تحتاج شبكة مثل هذه إلى إعداد نماذج التعليم والتدريب على أسس تربوية
وتعليمية جديدة

نحو تطوير شبكه عربية للتعليم بمساعدة الكمبيوتر :

يجب اعتبار تطوير شبكة عربية للتعليم بمساعدة الحاسب الآلي كمقترح بحث
وتطوير يهدف الي تقديم التعاون والتنسيق بين كافة المؤسسات والمعاهد التعليمية
علي جميع المستويات والتخصصات والوجهات علي الصعيد الوطني والقومي في
مجال التعليم والتدريب المعتمد علي تكنولوجيا المعلومات المتقدمة من برمجيات
التعليم الذكية والوسائط المتعدده للمناهج الدراسية الموزعه عن طريق شبكات
الاتصالات ونقل المعلومات.

ويتمثل الغرض الرئيسي لهذا المشروع في تطوير أدوات وبرامج التعليم
والتدريب بطريقة تعاونية منسقة من خلال :

١- تحديد الاحتياجات من الاجهزه والبرمجيات والنظم .

٢- تنفيذ خطة تعليمية وتدريبية وتعزيز برمجيات التعليم بمساعدة الكمبيوتر
للمناهج التعليمية وبرامج التدريب .

٣- تطوير الادوات المحتاج اليها في تنمية وتعزيز برمجيات التعليم بمساعدة
الكمبيوتر للمناهج التعليمية وبرامج التدريب .

٤- انتاج وتوفير الادوات والوسائل التي تدعم مدخل الوسائط المتعددة فى التعليم و
التدريب.

٥- اعداد نماذج للتعليم والتدريب التي تربط بالمناهج الدراسيه والبرامج التدريبية
التي تتطلع بها المؤسسات المشتركة في الشبكة المصرية للتعليم بمساعدة
الكمبيوتر المقترحة

وذلك من خلال :

٦- الشبكات التي تعد علي المستوي القومي للمناهج التعليمية والبرامج التدريبية
بواسطة المراكز التعليمية والبعثين القومية.

ب الادوات المساعدة والاساتذة التربويون في اطار عملية التعليم .
ج تطوير برمجيات التدريس الممكن استخدامها من قبل هذه الشبكة المقترحة .

التعلم من بعد :

يمثل التعلم باستخدام الكمبيوتر نقطه الانطلاق نحو التعلم من بعد والتعلم المستمر مدى الحياة عن طريق شبكة المعلومات الدولية متاحة امام الدراسين غير المنتظمين في مختلف أنحاء العالم وسيكون بإمكان الناس في اي مكان الحصول علي أفضل الدورات الدراسية التي يقوم بها مدرسون أكفاء وسيجعل طريق المعلومات السريع تعليم الكبار بما في ذلك دورات تدريب مهني والتدريب اثناء الخدمة .

وسيكون باستطاعه المدارس والجامعات عن طريق شبكة المعلومات ان يكون لديها جميع الثقافات المختلفة التي من الممكن الاستفادة منها اثناء الدراسة .،

ويمكن الاعتماد علي الحاسبات في حفظ واسترجاع المعلومات والمواد العلمية والدراسية وأجراء عمليات المعالجة المختلفة .

وايضا التدريب علي استخدام إمكانيات الحاسبات كتكنولوجيا متطورة والا ننسى انه يعمل علي توفير الوقت والجهد العقلي وتوجيه استخدام في اتجاه تطوير وترشيد الافكار العلمية.

كذلك معالجة لفهم الخاطي لخدمات الكمبيوتر والذي يتمثل في اختصار معرفة معظم الشباب علي كيفية عمل نظام تشغيل فقط فان الشاب او الفتاة يذهبوا لاستخدام الكمبيوتر في ثلاثة اشياء هي :

١ - الالعاب الترفيهية.

٢- مشاهدت الافلام والبرامج السليه .

٣- مشاهدة احدث الاغنيات المصوره.

- معالجة عدم توافر مراكز تعليم الكمبيوتر باسعار مناسبة حيث ان المراكز التي تدعو الي تعليم الكمبيوتر كثيرة جدا ولكنها تعمل لصالح فئات معينة وهي

غالبا ما يكون عدد هذه الفئات جهاز الكمبيوتر ولكن يرغبون في زيادة المعرفة للعمل علي جهاز الكمبيوتر وهذا التعليم يكون مقابل اجر مادي عالي الثمن لا يستطيع الكثير من الفئات الاخرى ان تدفع هذا الاجر كي تتعلم . وذلك في ظل الغلاء والتكلفة المالية حيث ان هناك الغالبية العظمة من الافراد محدودى او متوسط الدخل فليس هناك ما يمكنهم لشراء جهاز الكمبيوتر عن طريق الادخار من المرتبات. بالاضافة الى عدم استخدامه في المدارس بشكل علمي صحيح فهناك العديد من المدارس في الاحياء الشعبية لا يوجد فيها الكمبيوتر اصلا اما بالنسبة للمدارس التي يوجد فيها الكمبيوتر فأنها لا تعلم الطلاب كيفية العمل علي جهاز الكمبيوتر وان حدث فانه يكون في نطاق ضيق والغالبية العظمى في المدارس تعلم التلاميذ علي اجهزة الكمبيوتر في المرحلة الاعدادية او الثانوية وبعدها لا يتم التعلم بشكل جيد في المرحلة الاخرة مما يجعله يفقد ما تعلمه .

مراجع الفصل الخامس

- ١- عبد المنعم سعيد، مصر والنظام الدولي فى التسعينات، مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، سلسلة بحوث سياسية، القاهرة، ١٩٩٧.
- ٢- مجدى صبحى، اندماج الشركات العالمية، تعددت الأسباب والهدف واحد، دراسات الأهرام، القاهرة، ١١/٢/٢٠٠٠، ص: ٨.
- ٣- عصام الدين جلال، تجميد صفة الأحادية القطبية على المصالح العربية الحوار القومى، الأهرام، القاهرة، ٩/٦/١٩٩٩، ص: ١٠-٢٣.
- 4- Jim Naureckas, Media Monopoly, Long History, Short mories
<http://www.fair.org/extra/12/1995>.
- 5- Ganley.Oswald.H,InternationalCommunication&Infor mation In 1990s:Forces&Trends,Information Society, Vol.8,No.2,1992,Pp.109-118.
- ٦- فاروق أبو زيد، انهيار النظام العالمى الدولى..من السيطرة الثنائية إلى هيمنة القطب الواحد، أخبار اليوم، ١٩٩١، ص: ١١-١٣.
- ٧- بيل جيتس، المعلوماتية بعد الإنترنت (مترجم)، عالم المعرفة، الكويت، مارس، ١٩٩٨، ص: ٢٢٣.
- ٨- سامى محمد ربيع الشريف، التعليقات الإخبارية فى الإذاعة المصرية، المحتوى والشكل، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، القاهرة، يوليو ١٩٩٥، ص ٣٤٩.
- ٩- فاروق أبو زيد، انهيار النظام العالمى الدولى، مرجع سابق، ص: ٢٣-٢٥.
- ١٠- المرجع السابق، ص: ٢٣.
- ١١- صقر البعيجان، القنوات الفضائية والصدمة الثقافية، مجلة ستالايت جايد، العدد ٦٠، الرياض، السنة الثانية، ٢٩ أكتوبر ١٩٩٤، ص ٨٢.

١٢- عبد المجيد شكرى، تكنولوجيا الأتصال ، إنتاج البرامج فى الراديو والتليفزيون ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٩٦ .

★ انظر بالتفصيل :

- السيد يسن ، احمد زكى بدر ، دور الاتصالات فى تنمية مهارات المرأة ، ندوة المرأة والاتصالات ، امانة المرأة بالحزب الوطنى الديمقراطى المصرى - مدينة ١٦ اكتوبر - يوليو ٢٠٠٢ ، مصر . www.amazon.com

١٣- شريف درويش اللبان ، اخلاقيات المعلومات فى العصر الالكترونى ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، مؤتمر : الاعلام العربى ومواجهة متغيرات الالفية الثالثة ، مارس ٢٠٠٢ .

14 –Brain Williams and others, using information technology, practical introduction to computer and communications, Chicago, Richard Irwin, 1995, pp: 595 -617.

١٥- نجوى عبد السلام ، انماط ودوافع استخدام الشباب المصرى لشبكة الانترنت ، جامعة القاهرة ، كلية الاعلام ، المؤتمر العلمى الرابع ، الاعلام وهضاي الشبا ، ٢٥ - ٢٧ مايو ١٩٩٨ ، ص: ١٠٢ .

١٦- جمال غيطاس ، رؤية للتعامل مع قضية الملكية الفكرية وهرصنة البرامج ، الاهرام ، ١٣ اكتوبر ١٩٩٨ .

١٧- شريف درويش اللبان ، اخلاقيات المعلومات فى العصر الالكترونى ، القاهرة ، جامعة الدول العربية ، معهد الدراسات والبحوث العربية ، مؤتمر : الاعلام العربى ومواجهة متغيرات الالفية الثالثة ، مارس ٢

18 —Brain Williams and others, using information technology, practical introduction to computer and communications, Chicago, Richard Irwin, 1995, pp: 595 -617.

١٩- الاهرام، ضبط شركة تنسخ وتقلد اسطوانات الليزر ، ٨ يناير ١٩٩٩ .